

الأهرامات الكنز والمواصلات

ديريك مكفورتي شاهدها جميعا في القاهرة

لقد نظرت من غرفتي في فندق هلتون إلى المتحف المصري في ساحة التحرير بالقاهرة، ولكن عبور الشارع إليه يبدو مخاطرة، واستعمال السيارة يعني أن الطريق إليه سيأخذ ثلاثة أضعاف من الوقت ولكنه أسلم نسبيا!

خوفو الذي دفن هناك في سنة 2.550 ق.م. تقريبا، ولأجله بني كل هذا.

أحياء القاهرة تمتد الآن إلى حافة منطقة الجيزة، فلا شك أن الصحراء تبعد هنا. بشكل مفاجئ، وتتخذ الأهرامات بأشكالها الهندسية الضخمة عظمة منعزلة في وسط طبيعي، وتبدو الأهرامات أصغر ما يتوقع حتى تقف جنبها فتبدو لك ضخامة حجم كل حجر من الأحجار التي رتب في شكل مشابه للسلم الذي يصل ارتفاعه إلى 500 قدم، وتنسلق الأهرامات من الخارج منوع ولكن بالإمكان التسلق من داخل الهرم وحتى وسطه. والممرات مضاعة بشكل جيد والمنحدر الذي يقود إلى الأعلى ليس صعبا. وفي الواقع هناك القليل ما تراه ولكنك تكون قد حققت وقوفك في مدفن الملك

والمتحف هو أفضل مكان لبدء التعرف على المواقع الأثرية. ويترك المتحف المشهد التاريخي، مع الكثير من الكنوز الفرعونية والإسلامية والبيزنطية. وقاعة المومياة تعرض بشكل واقعي إنجازات ثلاثة آلاف سنة أو يزيد من الملوك العظام المنطين. وحتى الأسنان والشعر يمكن التعرف عليهما. وأشهر الأقسام والقاعات هي تلك التي تعود إلى توت عنخ آمون، وهي تعرض 1.700 قطعة اكتشفها هاوارد كارتر في مقبرة الملك الشاب. أدعوك إلى التأمل في الطريقة التي ركبت فيها، من الصندوق الخارجي المطلق بالذهب وهو في حجم غرفة الكراج، إلى تابوت الذهب الخالص، والفنجان الجذاب، والعرش ذي الخلي وغيرها الكثير. لقد كنت أندهب كثيرا لمجرد سماع القصة، ولكن مشاهدة ما يبدو مجموعة لا نهائية، وهي في حالة جيدة جدا. كان قمة ما في زيارتي.

وكنيت أشاهد الأهرامات على بعد في الغروب، وكانت مقدمة لزيارتي لها في اليوم التالي. وبالرغم من أن

القلعة.

The citadel.



Great pyramid of Giza

إهرامات الجيزة.



Bazaar

السوق.

المحتمل أنك ستريح معهم ولكن عليك أن تكون متشدداً في موقفك. قرر فيما إذا أردت أن تشتري الحاجة حقاً، وكم هي مهمة بالنسبة لك. إعطهم أقل مما فرت. ولا تتراجع عن القيمة التي كنت فرتتها. خرك إلى الشارع الجاور وحاول الأمر مرة ثانية مع بائع آخر. وهناك بعد الغروب جو خاص. مع فرصة سانحة لتتعرف على الحياة المحلية. اتفق على سعر للتاكسي من داخل الفندق. وقرر فترة التسوق. ووقت رجوعك بالتاكسي مرة أخرى. ولا تهتم إذا لم تتعرف على سائقك في الوقت المقرر. فهو سيتعرف عليك! وبعد المغرب ستمتلي الشوارع بالناس. يأكلون ويشربون الشاي بالنعناع. وهم يتحدثون ويمتعون أنفسهم.

كنيسة القديس سرجيس

ومن الدهش أن نجد كنائس مسيحية قبطية في مدينة أغليبتها مسلمة. وكنيسة القديس سرجيس التي أعيد إعمارها عام 1171م. لها تاريخ عريق حيث يدعى بأن المدفن تحت الكنيسة بني في نفس الموقع الذي استراحت فيه العائلة المقدسة في طريق هروبها إلى مصر. وبالقرب منها. فإن المظهر الحديث للكنيسة "المعلقة" يخفي في داخله تاريخاً يعود إلى ما قبل السيد المسيح (ع). وله صلة بالقلعة البابلية التي بناها تراجان في 98 ق.م. وهناك أكثر من 100 أيقونة (صورة). وبعضها يعود إلى القرن الثامن الميلادي. ولكن الغالبية منها ترجع إلى القرن الخامس عشر الميلادي. وقد حفرت في العاج. وهي ما تزال في حالة جيدة. وهناك الكثير غير ذلك في القاهرة. ويشمل هذا الحدائق العامة والمتنزهات. وحديقة حيوانات عمرها نحو مئة عام. وبرج ارتفاعه 600 قدم وفيه مطعم. وكذلك قاعة للإشراف والإطالة البانورامية على القاهرة بكاملها. ■



Coptic Church

كنيسة قبطية

خارج المكان! وفي الداخل أخبرني مرافقتي المسلمة بالكثير من التاريخ الإسلامي والثقافة. وكان الوقت شهر رمضان. وقد أعجبت بتدينها ومحافظتها على الصلاة في أوقاتها.

خان الخليلي

وفي أزقة سوق خان الخليلي تجد الباعة مبتسمين. ومسالين. وتتمتع بأسعار تتم بالمساومة. ومن غير

قلعة القاهرة

وتقف القلعة مهيمنة فوق قمة تل. وترى من جميع نواحي القاهرة. وهي مبنية على الطراز الذي شاع في الحروب الصليبية. ورغم أن أجزاء من القلعة يعود تاريخها إلى زمن صلاح الدين سنة 1200م. فإن مسجد محمد علي يعود إلى القرن التاسع عشر. استرح هنا على السجادة الكبيرة وتأمل في المعمار المزخرف والأضواء الدائرية المدهشة. وأحذيتك في أمان



قطار الجمال.

Camel train.